

قيامته المسيح قدمت رجاء للبشرية

لنيافة الأنبا أغاثون

كيف يكون جسد قيامتنا ؟
بقلم مثلث الرحمات نيافة الأنبا غريغوريوس
أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية
والثقافة القبطية والبحث العلمي

مقدمة :

أهنتكم يا إخواني وأبنائي الأحياء ، بقيامة السيد المسيح من بين الأموات . راجياً لكم فيه من الله ، ولبلادنا مصر ، وللعالم أجمع كل بركة وخير . في الحقيقة يا إخواني وأبنائي ، يعد هذا العيد ، عيداً فريداً من نوعه ، علي الكنيسة وبلادنا مصر والعالم أجمع .

نظراً لفراق ووفاة أبينا مثلث الرحمات ، قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث . الذي اعتدنا منذ أربعين عاماً ، على أن يكون غبطته ، هو بابا وبطريك كنيستنا القبطية ، وكرازتنا المرقسية . وقائداً لمسيرتنا في كافة جوانب الحياة ، ورأساً لقداس هذا العيد ، وكافة الأعياد الأخرى ، مفضلاً كلمة الحق باستقامة ، طالباً من الله عنا ، ولبلادنا مصر ، وللعالم أجمع .

لذلك نحن أمام حدثين كبيرين وهما : عيد القيامة المجيد . وانتقال قداسة البابا للعالم الآخر ، ولا يمكن التخصيص في حقوق أيهما .

وبناء على ذلك ، نحن نجتاز أفراح القيامة وأمجادها ، وأحزان نياحة قداسته وحدادها ، والاستعداد لجناس الأربعين .

نيح الله نفسه البارة الطوباوية الكبيرة ، في فردوس النعيم ، مع مصاف البطاركة القديسين .

طالبين من الرب راعي الرعاة ، أن ينعم على كنيستنا ، براعي صالح ، يرعاها بطهارة وعدل .

أما عن كلمة هذا العيد ، فهي عن أن : ((قيامته المسيح ، قدمت رجاءً للبشرية)) .

١ - من جهة أنها صدقت على صحة وسلامة النبؤات ، التي أنبأت عن قيامته ، من بين الأموات .

بالرجوع للنبؤات قديماً ، نجد العديد من بينها ، أنبأت عن قيامته السيد المسيح من بين الأموات .

مثال لذلك داود النبي ، الذي أنبأ قائلاً : ((فرح قلبي ، وتهلل لسانني ، جسدي أيضاً يسكن على الرجاء . لأنك لا تترك نفسي في الجحيم ، ولا تدع قدوسك يرى فساداً)) (مز ١٦ : ٩ - ١٠) .

وفي عظة القديس بطرس الرسول ، يوم الخمسين ، أشار إلى داود النبي ونبؤاته بقوله : ((سبق فرأى وتكلم عن قيامته المسيح ، أنه لم تترك نفسه في الهاوية ، ولا رأى جسده فساداً)) (أع ٢ : ٣١) .

فمن هنا قيامته من بين الأموات ، صدقت على صحة وسلامة النبؤات ، التي تكلمت عن قيامته .

ولم تكن النبؤات التي تكلمت ، عن قيامته المسيح قاصرة على العهد القديم ، بل أيضاً نجدها موجودة في العهد الجديد .



سؤال : هل سنقوم نحن في جسدنا الحالي ، مع اختلاف صفات الطبيعة ، أم ماذا سيكون شكل جسد قيامتنا ؟

الجواب : طبعاً الذي سيقوم هو نفس جسدنا ، لأن كلمه قيامته تعني الجسد الذي رقد هو بعينه الذي يقوم وإلا لا تكون قيامته ، ما معنى قيامته ؟ ثم السيد المسيح يقول : ((تأتي ساعة يسمع فيها جميع الذين في القبور صوته - هنا عملية خروج - فيخرج الذين عملوا الصالحات الي قيامته الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامته الدينونة))

إذن الجسد نفسه الذي مات هو بعينه الذي يقوم ، ولكن ستحدث بعض تغيرات ولكن ليست في جوهر الجسد ، كما يقول الكتاب : ((لا نرقد كلنا ولكن كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين))

فالإنسان قبل أن يموت يكون جسده قد خرب إما بالشيخوخة أو بالمرض ، ويكون حدث له استهلاك ، الإنسان العجوز جسده يكون متعباً وفيه أمراض وتليفات ، أتعاب كثيرة في الكبد وفي الكلي وفي الرئتين وفي العظام والغضاريف ، فعندما يتحلل الجسد إلى عناصره الأولية ويتحول إلى تراب ، الجسد ينتقى من كل هذه الأمراض في ساعة القيامة ، وأنا أضرب مثلاً ، مثل الإنسان الذي عنده قطعة ذهب فيذهب للصائغ لكي يصوغها له من جديد ، فالصائغ يضعها في النار فتتحول إلى مادة سائلة ، وبهذه الطريقة تنتقى قطعة الذهب من التراب ومن الأوساخ ومما علق بها ، ثم بعد ذلك يصوغها الصائغ من جديد في هندسة جديدة وفي شكل آخر بحسب رغبة الإنسان ، لكن المادة هي هي بعينها . حقا أنها جديدة جداً في التكوين الجديد وهندسة جديدة لكن المادة هي بعينها ، فنفس الجسد الذي رقد هو بعينه الذي يقوم ، لكن سيقوم في صحة الشباب وفي قوة الشباب .

قداسة البابا شنودة الثالث مثال رائع في جوانب عديدة

القمص / برنابا اسحق
وكيل المطرانية



مقدمة :

عندما أتحدث عن شخصية قداسة البابا ، أشعر بصغر نفسي ، لأنه شخصية عملاقة تحدث عنها العالم كله بكل أطيافه عرب وأجانب وبكل اللغات ، وشهد عنه العالم كله بأنه الرجل العلامة الحكيم الذي قاد الكنيسة نصف قرن من الزمان بكل حب وحكمة وتدبير ورعاية وسهر وتفاني ، وتحمل أعباء كثيرة حتى آخر نسمة من حياته في خدمة الكنيسة والوطن وإنني أتكلم بإيجاز عن شخصية قداسة البابا في أربعة نقاط :

- ✓ قداسة البابا مثال رائع للإنسانية والوطنية .
- ✓ قداسة البابا مثال رائع في الأبوة الحانية .
- ✓ قداسة البابا مثال رائع في المواهب المتنوعة .

✓ قداسة البابا مثال رائع في الفضائل المعاشة .
حقاً إن قداسة البابا مثال رائع وقدوة صالحة يحتذي به كل إنسان وإننا تعلمنا منه في الكلية الاكليريكية ومازلنا نتعلم ، لأنه كان أستاذنا وتعلمنا منه في العظات ومؤلفاته من الكتب الثمينة التي تعتبر كنزاً تركه للكنيسة وتعلم منه وتتعلم منه الأجيال وهذا التعليم يستمر إلى آخر الأجيال ، كما يقول الكتاب عن البار : ((وإن مات فإنه يتكلم بعد)) (عب ١١ : ٤) .

أولاً - قداسة البابا مثال رائع للإنسانية والوطنية :

لمسنا في قداسة البابا بأنه الإنسان الرائع الروحي الوديع المخلص المحب الرحيم ، الذي يشعر بالناس واحتياجاتهم ولم يتوانى عن خدمتهم ولم يفرق بين

فالقيامة ، هي قيامة للأجساد وليست للأرواح ، لأن الأجساد هي التي تموت، فبالتالي هي التي تقوم : ((لي رجاء بالله، في ما هم أيضا ينتظرونه ، أنه سوف تكون قيامة للأموات الأبرار والأئمة)) (أع ٢٤ : ١٥) .

أما عن الأرواح فهي حية فلا تموت ، بالتالي لا قيامة لها . إنما بعد قيامة الأجساد ، تعود الأرواح ، وتتحد بالأجساد ، كما كانت قبل الموت ، وذلك بدقة متناهية ، وسرعة فائقة (حز ٣٧ : ٧ - ١٠) .

ولم تكن قيامته قاصرة ، علي ايمان الناس ببعيدة القيامة ، انما كان لها دور في تثبيتها ، ودحض من ينكرونها ، وينادون بعدم حدوثها ، مثال الصدوقيون الذين يقولون : ((ليس قيامة ولا ملاك ولا روح)) (اع ٢٣ : ٨) ، (اكو ١٥ : ١٢) ، (مت ٢٢ : ٢٣) . وهكذا الابيكوريين والرافيين الذين ينكرون القيامة (أع ١٧ : ١٨) .

لكن من أهم جوانب الرجاء ، الذي قدمته لنا قيامة المسيح هو :

٧- حصولنا علي طبيعة جديدة لأجسادنا في القيامة .

وطبيعة أجسادنا الجديدة وسماتها ، التي نحصل عليها في القيامة ، يعددها لنا معلمنا القديس بولس الرسول ، في رسالته الأولى لأهل كورنثوس ، فيقول عنها : أنها غير قابلة للفساد ، ممجدة قوية ، روحانية ، سماوية ، لا سلطان للموت عليها (اكو ١٥ : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٤) .

بل وأكثر من كل هذه الصفات ، أضاف الرب صفة أخرى جديدة ، لطبيعة أجسادنا التي نحصل عليها في القيامة ، فقال عنها : ((كملائكة الله في السماء)) (متي ٢٢ : ٣٠) .

أخيراً من جوانب الرجاء ، الذي تقدمه القيامة لنا هو :

٨- المجازاة .

لأن من أهداف القيامة المجازاة ، أي المكافأة لمن يستحق المكافأة ، والعقوبة لمن يستحق العقوبة :

((فإنه تأتي ساعة وهي الآن ، فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات الي قيامة الحياة . والذين عملوا السيئات ، إلى قيامة الدينونة)) (يو ٥ : ٢٨ - ٢٩) .

فلنحترس إداً يا إخواني ، لأن : ((الذي يزرعه الإنسان ، إياه يحصد أيضاً)) (غل ٦ : ٧) .

فإن زرعنا براً وأعمالاً صالحة، نحصد خلاصاً لأنفسنا ، وميراثاً في ملكوت السموات . وإن زرعنا إثماً وخطية ، وأعمالاً شريرة ، نحصد هلاكاً لأنفسنا ، وميراثاً في النار الابدية ، مع الشيطان وأعوانه .

نطلب لبلادنا مصر، السلام والاستقرار والهدوء والتقدم والرقي .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير وسلام .

وكنت منذ وقت قريب فى البطريركية بالقاهرة وقابلتني سيدة فقيرة وقالت لي يا ابونا اكتب لى طلب علشان أقدمه لقداسة البابا علشان عاوزه ادخل الغاز الطبيعى فى الشقة اللى أنا ساكنه فيها علشان انبوبة البوتاجاز غالية وأنا أتعب لما أحصل عليها قلت لها انا يا ست غريب ولا اعرفك مين انت علشان حتى اكتب لك طلب لقداسة البابا اذهبي لابونا اللى انت تصلى عنده فى الكنيسة وهو يساعدك قالت لى انا لا اروح ولا اجى لأحد انا كنت مع سيدنا الاسبوع الماضى دون أن اكتب طلب وقابلته وهو خارج من المقر وطلبت منه مساعدة علشان اشترى بها شوية حاجات واعطانى ٥٠٠٠ ج خمسة آلاف جنبها خلاص يا ابونا انا انتظره على باب المقر واطلب منه من غير كتابة طلب ولا حاجة لأنه ساعدنى قبل كده من غير طلب وربنا يخليه لنا هو أب الكل وهو يحن علينا كلنا وراحت تنتظر قداسة البابا على باب المقر .
حقاً قداسة البابا مثال رائع للأبوة الحانية والشعور باحتياجات الناس ويساعدهم على حل مشاكلهم .
وتكلمت معها بروح الفكاهة وقلت لها روى وانتظره .

ثالثاً - قداسة البابا مثل رائع فى المواهب المتنوعة :

قد نجد أى شخص عنده موهبة أو اثنين أو بعض المواهب ولكن قداسة البابا حباه الله بمواهب عديدة ومتنوعة بعضها مواهب علمية وبعضها مواهب روحية ، كان حقاً رجلاً موهوباً فى العلم وكان قداسته يتحدث خمس لغات بطلاقة ، وكان يفهم فى علوم متعددة مثل الهندسة والطب والجولوجيا والفلك والعلوم الانسانية وعلوم الاديان ... حقاً كان موسوعة علمية بل والاكثر من ذلك لمست فيه أنه يجمع فى عقله دوائر معارف متعددة فى شتى العلوم وكنا نستنتج ذلك عندما كان يتحدث فكان يتحدث فى كل المجالات.

بل قد حباه الله بالمواهب الروحية المتعددة ، لذلك قالوا عنه أنه أثناسيوس القرن العشرين وذهي الفم وعمود الدين وبولس الرسول وثالث عشر الرسل ... إلخ.

وهؤلاء الأباء القديسون كانوا مملوئين بالمواهب وهو جمع كل مواهب هؤلاء فى شخصيته .
وجدنا فيه موهبة التعليم وموهبة الحكمة وموهبة الكرازة وخلص النفوس ، موهبة فن التعامل

مسلم ومسيحى ولا موظف وعامل ولا غنى وفقير ولا عائلة كبيرة وعائلة صغيرة ولا مصري وأجنبي ، أحب الجميع فأحبه الجميع ، وقد ظهر ذلك فى حياته وأيضاً فى نياحته كما سمعنا ورأينا فى وسائل الاعلام والصحف والجراند والقنوات الفضائية فهو مثال رائع للإنسان القائد الرحيم المحب الذى لا يفرق بين الناس ويتعامل مع الكل كأولاده ، نجده فى مواقفه الوطنية والحفاظ على سلام الوطن وموقفه فى التعامل مع الدولة ، وموقفه من زيارة القدس ، وموقفه فى حل مشكلة مياه النيل مع دول الشمال والجنوب ، وحضور اللقاءات المشتركة وإلقاء المحاضرات فى كل المناسبات واللقاءات المسكونية ، والحضور فى معرض الكتاب الدولي والرد على الأسئلة الحرجة الموجهة إليه من إخوتنا المسلمين ، وموقفه فى عمل موائد الافطار فى شهر رمضان ، وكان عندما تضيق به الأمور فى بعض المواقف الحساسة التى تخص المسيحيين وحقوقهم وبناء دار العبادة ، ولا يجد حلاً مع المسئولين ، كان يأخذ المواقف بحكمة وهدوء والإلتجاء إلى الله ، ويقول وضعت الأمر فى يد الله ، فمثلاً مثل ما حدث قريباً لأبنائه شهداء ماسبيرو وكان الجو مكهرب ولا يتحمل كلمة واحدة والناس فى حالة هيجان وحزن شديد ، وكان الشعب منتظراً من قداسة البابا يصرح أى تصريح لشعبه أو للقنوات الفضائية أو للدول الأخرى ، ولكنه كان يقول مشاكلنا نحلها مع بعضنا ولا ندخل أهداً فى وسطنا وإن وجدنا حلاً مع المسئولين نشكرهم عليه ونشكر الله وإن لم نجد حلاً نجأ إلى الله ، وقد أصدر قداسته بياناً للشعب المسيحى (بالصوم والصلاة لمدة ثلاثة أيام وإننا نرى الله يتدخل ويوجد حلاً) ، وقد تم ذلك والله تدخل .
ولكن لو كان قداسة البابا قد تسرع وصرح تصريحاً فى غضب أو عنف ماذا كان حدث فى مصر؟ وأيضاً الجو كان ملتهباً ولا يتحمل شىء ولكنه تصرف بحكمة عجيبة وبقيادة روح الله لأجل سلامة أبنائه والوطن .

ثانياً - قداسة البابا مثال رائع فى الأبوة الحانية :

قداسة البابا أب بمعنى الكلمة فى حنانه وعطفه ومعاملاته مع كل من يتعامل معهم من الشعب أو الخدام أو الأباء الكهنة أو الأباء الأساقفة أو عامة الناس الكل يشعرون بهذه الأبوة ، وأيضاً أب فى كرمه كان أباً كريماً فى العطاء وكان دائماً يعطي يعطي حباً وحناناً يعطي كل جهده ووقته لأولاده يعطي تعليماً وقدوة يعطي كل احتياجات المحتاجين يعطي هدايا لكل من يقابله يعطي للكبار وللأطفال .

وهو كان متألماً لذلك خدم إلى آخر لحظة من حياته وهو حامل الصليب .

٢ - التواضع العجيب :

كان مملوءاً بالتواضع العجيب مثل سيده الذي قال ((تعلموا مني لأنني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم)) قداسة البابا كان قامته عالية وعملاقاً ولكنه متواضعاً، يتكلم دائماً عن السيد المسيح ولا يتكلم عن نفسه، يسلم دائماً كل الأمور لله ويضعها في يده ولا يقلق وله عباراته الشهيرة ((ربنا موجود ، مسيرها تنتهي ، كله للخير ، الله يعمل ، الله يدبر ، كل الأمور في يد الله ، الله يرى الصالح)) ونجده متواضعاً بسيطاً بشوشاً يداعب الاطفال ويجلس مع الفقراء ، ويجلس على الأرض في الدير أمام القلاية ويجلس وسط الأباء الأساقفة في الحديقة في شم النسيم وبالرغم من تواضعه العجيب لكنه كان يملأ مكانه ويسد في كل موقف ، وكنا نرى فيه القوة ونرى فيه البساطة والاتضاع العجيب .

٣ - البشاشة :

السلام والفرح والبشاشة رمز لنقاوة القلب ويقول الكتاب ((طوبى لانقياء القلب لأنهم يعاينون الله)) وانسان الله دائماً السلام يملأ قلبه والبشاشة تظهر على وجهه ، فقداسة البابا وجهه كان مريحاً والابتسامه والبشاشة تتكلمان على وجهه والفكاهات الروحية والدعابة في إجابة الأسئلة كانت حاضرة ، وكثيرون كانوا في أشد الآلام ويسمعون عظات قداسة البابا وكلماته المملوءة بالروح القدس يمتلئون فرحاً .

عام ١٩٨١م مرت الكنيسة بأزمة وضيقة ، وكان ذلك في أيام الرئيس السادات فامر الرئيس السادات بالتحفظ على عدد ثمانى أساقفة وعدد أربعة وعشرون قسيس ، وذلك بسجن وادى النطرون ، وأن قداسة البابا شنوده يتحفظ عليه بدير القديس الأنبا بيشوى ، واستمر قداسة البابا حوالى ٤٠ شهراً فى الدير تحت التحفظ ، وكان الذين يريدون زيارة قداسة البابا يأخذون تصريحاً من الحكومة ، ونحن فى ذلك الوقت كنا طلبة بالكلية الاكليريكية بالقاهرة وطلبنا نحن زيارة قداسة البابا وتمت زيارة لطلبة الكلية أكثر مرة فى ذلك الوقت ، ومن كثرة طلبات الناس من الحكومة لزيارة قداسة البابا سمحوا بالزيارة يوم واحد فقط ، على ان تكون الزيارة بدير البراموس وليس بدير الانبا بيشوى ، وخرج قداسة البابا من دير الانبا بيشوى وذهب إلى دير البراموس ، وكان ذلك اليوم يوماً عجبياً فى أعداد الناس الزائرين لقداسة البابا لا

والعلاقات، موهبة التأني والاتزان والتريث والهدوء، وموهبة التصرف فى المواقف الصعبة وكيف يخرج منها بسلام ، ولكن إذا تحدثنا عن موهبة التعليم هذه الموهبة العظيمة التي عَلم فيها قداسة البابا بالقدوة وبالكلام كان بالحقيقة معلماً وبارشاد الروح القدس أن قداسة البابا كيرلس السادس سمي أول أسقف تعليم فى الكنيسة وهو قداسة الأنبا شنوده - أسقف التعليم والمعاهد الدينية ، والمتنيج الأنبا اغريغوريوس - أسقف البحث العلمى ، وفعلاً هذان الرجلان العملاقان ينطبق عليهما أسقف البحث العلمى وأسقف التعليم .

وإن قداسة البابا شنوده وصل التعليم إلى كل نفس وتعليمه دخل كل بيت وكل قرية وكل نجع وكل مدينة فى الداخل وفى الخارج من خلال التعليم فى الاجتماعات الاسبوعية أو اجتماع الخدام أو لقاء الأباء الاساقفة أو الأباء الكهنة ومن خلال القنوات الفضائية والانترنت وشرائط الكاسيت ، C.D وشرائط الفيديو وعن طريق الكتب والمؤلفات بالعربية والترجمات إلى عدة لغات .

وطبق قول معلمنا بولس الرسول ((ويل لي إن كنت لا أبشر)) ، وأيضاً ((لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك فتخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً)) .

رابعاً - قداسة البابا مثل رائع فى

الفضائل المعاشة :

قداسة البابا أحب المسيح وتمثل به فأعطاه المسيح له المجد مواهب عديدة وفضائل كثيرة ، نذكر منها :

١ - الاحتمال العجيب :

منذ ولادة قداسة البابا ، وُلِد وهو حامل الصليب من أول لحظة وُلِد من بطن أمه لأن أمه فارقت الحياة لذلك وُلِد فى جو مخيم بالحزن والألم مثل سيده منذ أن وُلِد السيد المسيح لم يجد مكاناً يجد راحة فيه وقال: ((للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار أما ابن الإنسان ليس له موضع أن يسند رأسه)) (مت ٨ : ٢٠) .

وقداسة البابا احتمل كثيراً من الآلام ، منها فى طفولته مثل آلام الوحدة وفراق الأم ، آلام الخدمة آلام المرض ، وكان يحتمل كل هذا شاكراً ، وسأله أحد الطلاب بالكلية الاكليريكية لماذا غبت يا سيدنا المحاضرة الماضية ، رد بروح الفكاهة قائلاً ((بطول ما ورائى الفقرى دى وأشار إلى ظهره أنا اعطيكم محاضرات)) وكان يقصد آلام العمود الفقرى ، فإنه احتمل الكثير والكثير حتى آخر محاضرة ألقاها ،

أمومة الكنيسة

القمص / صموئيل القمص جرجس
كاهن كنيسة مارجرجس المطرانية



لا يستطيع أحد أن ينكر أهمية الأمومة كدور رئيسي للمرأة في الحياة ، فهي الفن الإلهي الذي زرعه الله الخالق العظيم في كيان كل امرأة ، كما أن للمرأة دور هام ومؤثر في العمل المسيحي والمجتمعي بل وفي الكنيسة المقدسة ، فهي بعطائها كأم وزوجة وأخت وخدمة وقائدة قادرة بسبب فيض الحنان الإلهي الذي تزخر به أن تغير الكون والتاريخ والإنسان ، لذلك في الكتاب المقدس يذكر ((أنه ليس الرجل من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب)) (١ كو ١١ : ١١) ، وهذا مع إدراكنا أيضاً لأهمية دور الرجل كزوج وأب . لذلك يوصى الكتاب أيضاً في سفر الأمثال ((اسمع يا ابني تأديب أبيك ولا ترفض شريعة أمك لأنها اكليل نعمة لرأسك وقلادة لعنقك)) (أم ١ : ٨ ، ٩) .

والام والابنة كالعذراء مريم والكنيسة ، فمريم العذراء هي أم الكنيسة ولدتها حين ولدت المسيح وشهدت نشأتها الخفية في بيت لحم والناصره ، كما شهدت نشأتها العلنية يوم العنصرة وعاصرت أحداثها حتى اطمأنت عليها وسلمتها بين أيدي الرسل القديسين الذين يقودهم الروح القدس .

فالام اعطت لابنتها الكنيسة عمرها ، حياتها وفضائلها حتى انتقالها للسماء ، وكل أم مسيحية هي مريم وكل ابنة هي الكنيسة والام تلد الابنة كما ولدت مريم الكنيسة ، والام تنشئ الابنة كما أنشأت مريم الكنيسة ، والام لا تتخلى عن ابنتها كما لا تتخلى مريم عن الكنيسة والام مؤمنة رائعة كما كانت مريم مؤمنة رائعة .

يقبل عددهم عن ١٤٠٠٠ أربعة عشر ألف فرد حضروا ليأخذون بركة قداسة البابا ويسلمون عليه ، ومكث قداسة البابا يسلم على الناس من الساعة التاسعة صباحاً حتى الخامسة بعد الظهر ، والجميع أخذوا بركة ووزع عليهم شيكولاته وطلب الشعب من قداسة البابا يلقي عليهم كلمة لأنهم قالوا له مشتاقين نسمة كلماتك الحلوة يا سيدنا واختبارات الله معاك في هذه الفترة ، وفعلاً طلع سيدنا في البلكون الخاص بيت الخلوة بدير البراموس وأحضروا لسيدنا ميكروفون ، ووقف الشعب أمام بيت الخلوة وألقى سيدنا كلمة فرحت قلوب الجميع وامتلاً الكل بالفرح والبشاشة بالرغم من الظروف الصعبة التي كان يمر بها قداسة البابا وقال لهم ((وأنا كنت معاكم فكان الله هناك معي وعندما أتيت إلى هنا فإله هنا أيضاً معي لأنه وعد وقال أنا معك حيثما تذهب)) .

وعندما نكون مع الله فهو يخفف عنا الآم ويعطى لنا روح الفرح والبشاشة واذهبوا بسلام والرب معكم، فرجع الجميع وهم فرحون ويتهللون بهذه الزيارة المباركة .

٤ - التسامح والغفران :

كم من مواقف حدثت من أناس لا يعرفون الله تعرض لها قداسة البابا مثل ما حدث في نهاية عام ٢٠١١ / ٢٠١٢م من مظاهرات حول البيطيركية ، وحدث من هؤلاء هجوم بالألفاظ على قداسة البابا ، وسيدنا كان يصلى من أجلهم حسب قول الكتاب ((صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم)) وكان قداسة البابا يطلب المغفرة للمسيئين إليه ولم يدافع عن نفسه ((لأن الرب يقاتل عنكم وأنتم صامتون)) .

وكانت له عبارته المشهورة ((أنا اسامح في الاخطاء التي في شخصي واساءات الغير إلى ولكني لا اسامح في الخطأ في العقيدة وفي الكنيسة)) .
وسامح كثير في الإساءات التي أتت على أولاده وعليه شخصياً ، أما الكنيسة طول عمره كان يدافع عنها .

قداسة البابا بستان من الفضائل لو جلسنا نكتب عنه لا يسعنا الوقت ، نطلب من قداسته أن يصلى عنا أمام عرش النعمة ويشفع في الكنيسة ويعطى لنا الرب باباً راعياً مباركاً يسير على منواله ويقود الكنيسة إلى بر الامان ، وتكون سفارة السماء بصلوات الاحبار الأجلاء وأسقفنا المبارك سيدنا نيافة الأنبا اغاثون - أسقفنا المحبوب .

هى نور للعالم ينيره وملح للأرض تعطى مذاقاً وقبولاً للعالم ، وهى رائحة المسيح الذكية التى يشتمها الله ، وهى سفارة المسيح على الأرض التى تحمل سمة عريسها السماوى . فهى :

أولاً - عروس المسيح :

((انها عروس المسيح التى أحبها وأسلم نفسه لأجلها لكى يقدها بغسل الماء بالكلمة لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو أى شئ من مثل ذلك ، بل تكون مقدسة وبلا عيب)) (أف ٥ : ٢٥ - ٢٧) . ولأن العروس يجب أن تحب عريسها وتخضع له فى طاعة كاملة ، ولأن منه تأخذ مجدها وفخرها كما تأخذ حمايتها وأمنها من عريسها وتعلق آمالها ورجاءها عليه ، وهذا يتحقق كله فى العلاقة بين المسيح والكنيسة .

فالكنيسة هى أمى العروس المحبوبة التى صارت واحداً مع أبى ، ونحن كأعضاء فى جسد الكنيسة التى رأسها المسيح فنحن جميعاً أعضاء فى الجسد الواحد ، ولا يمكن لأعضاء الجسد الواحد أن تختلف ولا يحصل بينها انشقاق أو خلافات فالأعضاء كلها تفرح معاً وتتألم معاً ، ولأن للكنيسة رأس واحد وأعضاء كثيرون يتفرعون ويتكاملون ، وفى بيت امى الذى هو بيت أبى بيت الله نجد فيه الرهبة والخشوع ونشعر إننا فى السماء ، كما نقول فى الاجبية ((اذا ما وقفنا فى هيكلك المقدس نحسب كأننا قائمون فى السماء)) ، لذلك نحن نوقر الكنيسة جداً وندخلها بكل خشوع ونعلم أولادنا أيضاً انهم بمجرد دخولهم للكنيسة حتى فى مناسبات الأفراح والصلوات المختلفة يوقرون المكان المقدس ، فيدخلون باكرام وسجود وتوقير كبير .

ثانياً - فى حضن امى الكنيسة احتمى والتجئ فى الضيقات :

لذلك فى نظام كنيستنا الجميل أن تظل أبوابها مفتوحة طول الوقت لأى إنسان فى ضيقة أو يريد ان يقدم توبة فى أى وقت ، فنجد أبوابها مفتوحة وحضن الأب مفتوح له ، فالكنيسة هى حصن الأمان وآباء الكنيسة هم الحضن الحنون الذى التجئ إليه وأبث ضيقى إليه قبل شكواى للبشر ، وإيجاد الحلول عندهم . فالكنيسة أمى هى تحمىنى من الضيقات ، بل واحتمى فيها فى الأزمان واسمع صوت الرب ينادينى ((تعالوا إلى يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم)) (مت ١١ : ٢٨) .

فعظيمة هى رسالة الأم المسيحية إذ تعطى للبشرية ابنتها كنيسة حية مجاهدة ، والقديس كبريانوس يقول ((من لا تكون الكنيسة أمأ له لا يكون الله له أباً)) وهذا يعنى أن المدخل لبوتنا لله هو بوتنا للكنيسة .

فالكنيسة هى الأم الروحية الحقيقية التى تلدنا فى جرن المعمودية للمسيح وتحتضننا وتعطينا دفناً روحياً وترضعنا فى شهرنا الأولى لبنأ عديم الغش ، وجرعات لينة نستطيع ان نتقبلها ، وهكذا تستمر فى رعايتها لنا إلى أن نكبر ونصير أعضاء يافعة .

والكنيسة هى بيت الله ومكان اجتماعنا معه ، وهى المكان الذى يحل الله فيه بهائه ومجده ، وفيها نتبارك ونتقدس ونصير واحداً معه ، لذلك أحب أبأونا الكنيسة وقال عنها داود ((ما أحلى مساكنك يا رب الجنود تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديارك)) (مز ٨٤ : ١) ، كما قال ((فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب)) (مز ١٢٢ : ١) .

وكما يقول القديس ايريناؤس ((أن الكنيسة هى عطية الله التى تقف لتشفع فى العالم وهى التى يشتم الله منها رائحة الرضا والسرور من خلال صلواتها وتسابيحها)) ، بل وأكثر من هذا يقول القديس يوحنا ذهبي الفم ((يليق بنا أن نخرج من هذا الموضع نحمل ما يليق به كموضع مقدس وكأناس هابطين من السماء عينها)) .

وأما الكنيسة الأرثوذكسية هى الأم الأمانة والمستقيمة ، الرأى والفكر والعقيدة والسلوك ، هى كنيسة رسولية حافظت على ماتسلمت من عقائد ونظم وطقوس ، ونقلته عبر الأجيال إلى أبنائها سليماً وغير منقوص . وهى بصدق كنيسة عذبة وجميلة جداً فى طقوسها وعقائدها وأسرارها وصلواتها ، وفى داخلها نتقابل مع شخص المسيح بل ونأخذ جسده ودمه لنحيا بهما ونأخذ عطايا الروح القدس من خلال الأسرار والممارسات الروحية ونصير هيكلأ لله .

وفى كنيسة العهد الجديد قصد الرب أن تجمع الكنيسة البشرية كلها معاً مرة أخرى ويوحدها فيه وتعود بالبشرية إلى الصورة الأولى التى خلقها الله عليها ، لذلك يصلى الكاهن فى القداس الإلهى ((اجعلنا كلنا يا سيدنا مستحقين ان نتناول ... لكى نكون جسداً واحداً وروحاً واحداً)) حقاً فى الكنيسة يتوحد الجميع فى المسيح وكل عضو يذوب فى المسيح وتتلاشى الفردية والذاتية ويتحقق قول المسيح ((وتكون رعية واحدة لراع واحد)) (يو ١٠ : ١٦) .

إذا تكلمت عن ثباته وشجاعته في الضيقات .

ai] ancagi `egen pefajwn qen

ovmetaQmovnk :

إذا تكلمت عن جهاده الذي بلا فتور .

ai] ancagi `egen tefmetremrav]

إذا تكلمت عن وداعته .

ai] ancagi `egen tefcofia :

إذا تكلمت عن حكمته .

`n; mev`i an ge hann] ; `ngwm

evo] khn `emev`i ovkovgi `ebolqen

pefbioc `etafthif `ef; eqbhten `anon qa

peflaoc :

لا أظن أن موسوعات عديدة تكفي أن نذكر القليل

من حياته التي قدمها لله من أجلنا نحن شعبه .

`mmonthi de `hli ; nov `ebhl] ; ; ho

`erok peniwt eqovab fa pi`tric `mton

papa abba] enov; pimah=j eqrek`] Ihi

eqbhten ovoh xw nhi `ebol

وإنني الآن ليس لي سوى أن أطلب إليك يا أبانا

القديس مثلث الرحمات أنبا شنودة الثالث أن تصلي

لأجلنا وتحالطني .

يا بابا الكنيسة

فراقك صعيب ووداعك مهيب

شعر للمهندسة / ابتسام حنا

يا اطيب حبيب

فراقك صعيب

يا بابا الكنيسة وداعك مهيب

غيابك مراره ف حلقى رهيب

دموعي بتصرخ ولا أقدر أنطق وأقول لك سلام

ف لحظة وداعك يموت الكلام

ولا يبقى منه سوى دمع يروي آلام الآلام

منيش قادره أصدق

مكانك ها يفضى؟! وكرسيك ها يفضى ؟

والاربع ها يصبح كباقي الايام

يا ابونا الحنين سايبنا وماشي في عز الصيام

وترضى نعيد يتامى حزاني

ولا تكون معانا كما كل عام ؟

وهونا عليك .. ؟

تجرح قلوبنا بفراقك وجرحك مالوش التنام

وهونا عليك .. تفارق ولادك ؟

وتحرمنا من لهفتنا لمعادك ؟

اديني قصادك ولا اقدر انطق واقول لك سلام

ده مات الكلام ..

يا سيدنا فعلا منيش قادره انطق

واقول لك يا ابويا وداع السلامه

ولكن سامحنى ها قول لك عتابي

اللي ما هوش ملامه

ف لحظه تفارقنا ؟ وفجاه هاتمشى ؟

ومن غير إشارة تلمح .. تمهد وتدي علامه ؟

طب استنى واحضر معانا القيامه

طب ازاي نعيد واحنا يتامى ؟

سايبنا خلاص .. !؟

سايبنا وعارف فراقك ده حسرته وكسرته وندامه

هاتمشى يا ابويا ؟

طب ازاي هانفرح بحد القيامه

ومين يفتقدنا ويأخذ بايدنا لبر السلامه

يا حامي الإيمان .. بحكمه وحنان

وكلك شجاعه بوداعة حمامه



فيه بل وطن يعيش فينا)) ووصفوه الساسة والمفكرين وغيرهم انه فيلسوف الوحدة الوطنية وأنه منحة من الله لمصر ، ويقول آخرون أنه عندما يحب الله شعبه يرسل له راعياً صالحاً ، وتتجلى عمق محبته لكل المصريين دون تفرقة عندما أعلن انه لن يذهب إلى القدس إلا ويده في أيدي إخواننا المسلمين في الوطن ، وهذه هي عمق محبته للجميع وحكمته ولقبوه بـ بابا العرب ، ووصفوه بحكيم الاقباط ، وقالوا عنه رحل الحكيم وبقيت الحكمة .

٢ - الحكمة في تعاليمه :

انه المعلم المجدد الذى يتشبه بسيدته المعلم الصالح، فكانت عظاته غير متكررة متجددة باستمرار فكان حريصاً على التزامه التعليمي فيربط بين الحياة العملية بالتعليم فكانت كل عظاته تحمل الجانب التطبيقي في كل مناسبة يحضرها يلقي بتعاليمه لأن الكتاب المقدس حاضر في ذهنه إنه ذهبي الفم الثاني ولسان العطر ((كل كاتب متعلم في ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت يخرج من كنزه جديداً وعتقاء)) (مت ١٣ : ٥٢) .

فكانت كتاباته وعظاته متجدده باستمرار حتى لو كانت نفس العظة ، ولكنها بطريقة تعليمية جديدة ، إنه معلم بارع في كل فروع المعارف وقادر على التعليم ولا يقتصر منهجه على تمجيد الماضى بل هو القديس المبتكر يخرج من كنوزه كل يوم وكل ساعة جديداً وعتقاء ، وصفه أحد الكتّاب فقال ((اننى اشعر اننى وانا امام قداسة البابا اننى امام استاذ عظيم وزعيم وطني حكيم وإنسان كبير قلبه مليء بالحب والإيمان يتعلم كل من يستمع إليه ما لا يجده في الكتب ويخرج الإنسان بعد أن يستمع إليه وقد تغير في داخله وأصبح أكثر إيماناً وأكثر تسامياً وأكثر إنسانية ، إنه معلم الاجيال .

٣ - الحكمة في أسلوبه :

جمع سيدنا البابا بين الاسلوب البسيط والعميق ، الأسلوب السهل الممتنع إن من ينظر إلى وجه قداسة البابا يرى البساطة والوجه الملائكي المملوء بالعمق في تعاليمه ، وكانت أيضاً كتاباته وعظاته تتصف بهذه الصفة ، فكانت فلسفته وحكمته تظهر في التعليم في كافة مجالات الخدمة والرعاية والتعليم والمعاهد التعليمية والعمل المسكوني والزيارات ، فكان يهتم جداً بنوعية التعليم الصحيح ، فهو لا يكتب لكي يتفلسف على الناس وإنما لتعليم العامة وهو لا يكتب للاهوتين المتخصصين وإنما لشعبه الذى يرغب في ربح الملكوت ولا يعظ لعلية القوم أو صفوة المتعلمين



يعجز قلمي هذه المرة أن يكتب والدموع تنزف من عيني أكتب والحروف تعجز عن وصف مشاعر قلبي ، أكتب وأجد نفسي أمام مدرسة فضائل يصعب حصرها في وريقات صغيرة موسوعة تحتاج إلى مجلدات، ومن أنا أكون عندما أكتب عن قداسة البابا ، فعن ماذا نكتب وعن ماذا نتكلم إنه قلب كبير وعقل متسع إنه شخصية فريدة متفرقة في جوانب كثيرة ، أخذ من صفات موسى وقوة إيليا ومحبة داود وحكمة سليمان ، فجمع كل هذه الصفات في شخصيته إنه شخصية متكاملة بشكل متميز ومحير يجمع بين الجد والفكاهة، والحكمة والبساطة ، الأصالة والمعاصرة ، الحزم والحنو ، النسك والأناقة ، براءة الاطفال وحكمة الشيوخ ، حياة الشركة وحياة الوحدة . كان مثالا للسيد المسيح على الأرض علمنا كيف تكون المسيحية الحقيقية المعاشة ، فعاش كتاباً مقدساً مفتوحاً، فكان المعلم ذهبي الفم الثاني ، ولسان العطر والكاتب والشاعر والفيلسوف والراهب والحاصل على العديد من شهادات الدكتوراة في عدة مجالات . إنه قديس العصر عملاق الفكر والحكمة ، وتعتبر صفة الحكمة واحدة من صفات كثيرة أثرتنا أن نكتب عنها والتي نتضح في :

١ - محبته للجميع ووطنيته .

أحب الجميع فالجميع أحبوه إنه نهر من العطاء يفيض على الجميع أربعين عاماً ولم يتغير في الحب والعطاء والبذل ، الحكمة والاتضاع كان يجول يصنع خيراً كسيده أعطانا كل ما لديه بحب دون بخل أعطانا الغذاء الروحي حتى آخر نفس في حياته ، كانت جنازته تعبير واضح ان الكل يحبه من أعماق قلوبهم، وينطبق عليه قول الكتاب المقدس ((اكرم الذين يكرموننى)) .

بحكمته وحبه للوطن منذ الصغر عبر الأزمات إلى بر الأمان ، وكانت كلماته الوطنية خير معبر عن حبه الجم لهذا الوطن بقوله ((مصر ليست وطناً نعيش

الوحيد إلى الآن الذى سمح للفتيات دخول الكلية الاكليريكية، وذلك للتدريب على الخدمة فى الكنائس .

٦ - الحكمة فى كلماته :

خرجت من فم قداسة البابا جملأ تعليمية قصيرة لا يتسع المجال لذكرها والتي تعتبر كل منها عظة متكاملة مكثفة منها : ((كل فضيلة خالية من الحب لا تحسب على الإطلاق فضيلة)) ، ((إن كنت لا تستطيع أن تحمل عن الناس متاعبهم فعلى الأقل لا تكن سبباً فى اتعابهم)) ، ((الجسد حتماً سينتهى فياليته ينتهى من أجل عمل صالح)) ، ((إن ضعفت يوماً فاعرف أنك نسيت قوة الله)) ، ((ليس القوى من يهزم عدوه وإنما من يربحه)) ، ((لم يحدث ان الشمس أخفت وجهها عن الأرض وانما الأرض هى التى أدارت ظهرها للشمس)) ، ((لا أريد شيئاً من هذا العالم لأن العالم افقر من أن يعطينا شيئاً)) ، ((ربنا موجود كله للخير مسيرها تنتهى)) .

حقاً يا سيدنا مهما كتبت من صفحات لن نفيك حقك يا صاحب البشاشة والضحكة الحلوة التى يوم رحيلك أبكى الملايين حتى الاطفال . يا من عشت على الأرض فى سمانك ، فالسماء كم تكون ؟ سنظل دموعك معمودية حياتنا وضحكاتك ترنيم قلوبنا وصليبك بركة لحياتنا . عزأونا أنك تركت مدرسة زاخرة وإرث ثقافي كبير وان كنيسةنا مليئة بالقامات الروحية العالية ، حيث أن كنيسةنا منبع قديسين ، كسبنا شفيعاً لنا فى السماء .

٧ - ومن حكمة البابا أيضاً :

أنه أرسل ملاكاً لإيبارشية مغاغة والعدوة يرعى شعبها برعاية صالحة فى الوقت الذى كنا فى أمس الحاجة إلى راع لهذه الإيبارشية .

وفى النهاية لا يسعنى إلا أن اشكر عظيم الشكر نيافة الحبر الجليل الأنبا أغاثون - أسقفنا المحبوب ، الذى أتاح لنا فرصة التعبير من خلال هذه المجلة المباركة ، ونطلب نياحاً لأبيننا الطوباوى مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث ، ويعطينا راعياً للكنيسة حسب قلبه ببركة صلوات أبينا وراعينا الحبر الجليل الأنبا اغاثون ، ادام الله لنا حياته على كرسي مغاغة والعدوة سنين طويلة وأزمة سلامة مديدة وأن يضع أعداءه تحت قدميه سريعاً .

وإنما للإنسان البسيط لأنه راعى ومسئول عن رعيته وعن خراف المسيح ، إنه معلم الشعب .

٤ - الحكمة فى فكره وتدبيره :

كمدبر يعرف متى يتكلم ومتى يصمت ، يقول قداسة البابا ((ان بعض الناس عندهم سياسة وكياسة ودبلوماسية ، يظنوها حكمة والبعض عندهم دهاء أو ذكاء يظنونه حكمة وربما يكون هذا كله بعيداً تماماً عن الحكمة النازلة من فوق إن استخدام المكر والدهاء هو حكمة أهل هذا الدهر أما الحكمة التى من فوق فهى طاهرة ثم مسالمة مترققة مزعنة مملوءة رحمة وأثمار صالحة)) (يع ٣ : ١٧) الحكمة تحتاج منا إلى دقة التعبير.. لتتعلم متى نصمت ومتى نتكلم ، فقد علمنا قداسة البابا أن الإنسان الحكيم يعرف أنه ليس كل صمت فضيلة وليس كل كلام خطيئة ، والحكيم لا يصمت حين يجب الكلام ولا يتكلم حين يجب الصمت بالحكمة ، يعرف متى يتكلم ؟ وكيف ؟ وماذا يكون قدر كلامه ؟ فهو يتكلم بميزان وبرؤية وحكمة وفائدة ولا يندم على كلمة يقولها فى بعض الاحيان يكون الصمت رزانه ورسانة ومانعاً لاطياء ومشاكل ومجالاً للصلاة والتأمل وفى أوقات اخرى يكون الصمت بلادة وعدم حكمة أو قد يكون خوفاً وعدم رجولة وبالحكمة علمنا قداسة البابا خطورة الانحراف فى الفهم والتعليم باستخدام الآية الواحدة ، الانسان الحكيم لا يأخذ الآية الواحدة من الانجيل ويقيس عليها حياته فى حرفية إنما يعرف متى يستخدم هذه الآية فى حينها الحسن ، ومتى تضاف إليها آيات أخرى ليتضح المعنى ، كذلك حافظ على التعليم الصحيح ، فكان اثناسيوس الرسولي فى عصره ووقف أسداً متحدياً الكل لكى لا يتغير حرف من الانجيل وشرح الايمان السليم ، فأصبح مركزاً للوعظ بالكنيسة المقدسة فهو المفكر الثاقب بفكره ، أنه حكيم زمانه والأسد المرقسى .

٥ - الحكمة فى عظاته :

اهتم البابا بالعظة الاسبوعية وكان يشعر باجابته على الاسئلة أنه يفنقد شعبه فكان يهتم بالكل دون استثناء واهتم بالاسرة وخاصة المرأة وكان منصفاً لها داخل الكنيسة وخارجها ، ووضح ذلك فى مقالاته وعظاته التى أوضح فيها عدم تقليل شأن المرأة بل وقدم من التفاسير التى أكدت مساواة المرأة بالرجل وتكامل ادوارها فالمرأة عنده أيضاً على صورة الله ومثاله كما لأدم وكذلك فى تقسيم الميراث فيجب أن تأخذ مثل الرجل ولا تقل عنه ، كذلك هو البطريك

إلى الروح الطاهرة
لسيدنا وحبينا
البابا شنودة الثالث
٢٠١٢/٣/١٧ م

أستاذ / أديب عبد السيد حنا

أمين خدمة كنيسة الملاك ميخائيل - دهروط

يا قديس عصرنا روحى وحبى
نحو السماء فى حضن ربى
تضمد جرحى وتشفى سقمى
انت الشفاء لحنى وألمى
فى أحوج وقت لبلدى واهلى
وتشفع لضعفى وألمى
وتمسح دموعى وكل حزنى
قدراً كبيراً يدور بذهنى
وقلب كبير بحب وعلمى
بحكمة تقود فكرى وعقلى
وترفع صليبك فى كل أرضى
لربى إلهى طولا وعرض
بعزة وكرامة بروحى ونفسى
موائد افطار واجمل عرسى
تسبح تصلى بروح وذهنى
وتعلو بروحك فوق الجسد
من أجل روحك وشعبك وبلدى
وبالخلوة تبعد عن كل جنس
وشعرك وصليب يعلو قباب وجرس

يا بابا شنوده حبك بقلبى
كيف تتركنا يتامى وترحل
يا شجرة تظلل بروحك علينا
دواء ترياق لكل جروحى
كيف أرثيك وترحل عنا
تنظر بحنان نحو ابنائك
وتسمع نادى وكل حنينى
كيف لقلم ان يوفيك
انت الحكيم فى كل امر
تواسى قلوبنا تعزى نفوسنا
تنشر كنيسةتنا بين الربوع
تعمر اديرة وتبنى بيوتاً
ومصر الحبيبة تعيش داخلنا
وتجمع جموعاً وافضل شيوخ
وتخلو بنفسك بحضن الحبيب
ترف بروحك فوق السحاب
تناجى الإله ترفع صلاة
كسائح راهب تحيا سعيداً
ميرونك ودهنك وقلمك

